محمد بن حامد اية

تعليم المتعلم

لِلشَّيخِ العَلَّامَةِ الزَّرنُوجِي

طَيَّبَ اللهُ ثَراهُ آمِين

تمتاز هذه الطبعة بالشكل التام ما بعد الطور

طبع على نفقة :

مكتبة بالي بوكو

سورابايا - إندونيسيا

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ فَضَّلَ بَنِيْ آدَمَ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ عَلٰى جَمِيْعِ الْعَالَمِ،

وَالصَّلَاةُ عَلٰى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَعَلٰى آلِهٖ وَاَصْحَابِهٖ

يَنَابِيْعِ الْعُلُوْمِ وَالْحِكَمِ. وَبَعْدُ - فَلَمَّا رَاَيْتُ كَثِيْرًا مِنْ طُلَّابِ الْعِلْمِ

فِيْ زَمَانِنَا يَجِدُّوْنَ اِلَى الْعِلْمِ وَلَا يَصِلُوْنَ مِنْ مَنَافِعِهٖ وَثَمَرَاتِهٖ

وَهِيَ الْعَمَلُ بِهٖ وَالنَّشْرُ يُحْرَمُوْنَ لِمَا اَنَّهُمْ اَخْطَؤُا طَرَآئِقَهٗ وَ

تَرَكُوْا شَرَآئِطَهٗ، وَكُلُّ مَنْ اَخْطَاَ الطَّرِيْقَ ضَلَّ وَلَا يَنَالُ الْمَقْصُوْدَ

قُلْ اَوْجَلَّ، اَرَدْتُّ وَاَحْبَبْتُ اَنْ اُبَيِّنَ لَهُمْ طَرِيْقَ التَّعَلُّمِ عَلٰى مَا

رَاَيْتُ فِي الْكُتُبِ وَسَمِعْتُ مِنْ اَسَاتِيْذِيْ اُولِي الْعِلْمِ وَالْحِكَمِ

رَجَاءَ الدُّعَاءِ لِيْ مِنَ الرَّاغِبِيْنَ فِيْهِ الْمُخْلِصِيْنَ بِالْفَوْزِ

وَالْخَلَاصِ فِيْ يَوْمِ الدِّيْنِ بَعْدَمَا اسْتَخَرْتُ اللّٰهَ تَعَالٰى فِيْهِ

وَسَمَّيْتُهٗ: تَعْلِيْمَ الْمُتَعَلِّمِ طَرِيْقَ التَّعَلُّمِ. وَجَعَلْتُهٗ فُصُوْلًا

فَصْلٌ فِي مَاهِيَةِ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ، فَصْلٌ فِي النِّيَّةِ فِي حَالِ التَّعَلُّمِ،

فَصْلٌ فِي اخْتِيَارِ الْعِلْمِ وَالْأُسْتَاذِ وَالشَّرِيكِ وَالثَّبَاتِ، فَصْلٌ

فِي تَعْظِيمِ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ، فَصْلٌ فِي الْجِدِّ وَالْمُوَاظَبَةِ وَالْهِمَّةِ،

فَصْلٌ فِي بِدَايَةِ السَّبَقِ وَقَدْرِهِ وَتَرْتِيبِهِ، فَصْلٌ فِي التَّوَكُّلِ،

فَصْلٌ فِي وَقْتِ التَّحْصِيلِ، فَصْلٌ فِي الشَّفَقَةِ وَالنَّصِيحَةِ،

فَصْلٌ فِي الِاسْتِفَادَةِ، فَصْلٌ فِي الْوَرَعِ حَالَ التَّعَلُّمِ، فَصْلٌ فِيمَا

يُورِثُ الْحِفْظَ وَالنِّسْيَانَ، فَصْلٌ فِيمَا يَجْلِبُ الرِّزْقَ وَمَا

يَمْنَعُهُ وَمَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ وَمَا يَنْقُصُ. وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ

عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ.

﴿فَصْلٌ فِي مَاهِيَةِ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ وَفَضْلِهِ﴾ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى

كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ. اِعْلَمْ بِأَنَّهُ لَا يُفْتَرَضُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ

وَمُسَلِّمَةٍ طَلَبُ كُلِّ عِلْمٍ، وَإِنَّمَا يُفْتَرَضُ عَلَيْهِ طَلَبُ عِلْمِ الْحَالِ

كَمَا يُقَالُ: أَفْضَلُ الْعِلْمِ عِلْمُ الْحَالِ وَأَفْضَلُ الْعَمَلِ حِفْظُ

الْحَالِ. وَيُفْتَرَضُ عَلَى الْمُسْلِمِ طَلَبُ عِلْمِ مَا يَقَعُ لَهُ فِي

حَالِهِ فِي أَيِّ حَالٍ كَانَ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الصَّلَاةِ فَيُفْتَرَضُ

عَلَيْهِ عِلْمُ مَا يَقَعُ لَهُ فِي صَلَاتِهِ بِقَدْرِ مَا يُؤَدِّي بِهِ فَرْضَ

الصَّلَاةِ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ مَا يَقَعُ لَهُ بِقَدْرِ مَا يُؤَدِّي بِهِ

الْوَاجِبَ. لِأَنَّ مَا يُتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى إِقَامَةِ الْفَرْضِ يَكُونُ

فَرْضًا وَمَا يُتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى إِقَامَةِ الْوَاجِبِ يَكُونُ وَاجِبًا.

وَكَذَلِكَ فِي الصَّوْمِ وَالزَّكَاةِ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ وَالْحَجِّ إِنْ

وَجَبَ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ فِي الْبُيُوعِ إِنْ كَانَ يَتَّجِرُ. قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ

الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللهُ: أَلَا تُصَنِّفُ كِتَابًا فِي الزُّهْدِ، قَالَ: صَنَّفْتُ

كِتَابًا فِي الْبُيُوعِ؛ يَعْنِي الزَّاهِدَ مَنْ يَتَحَرَّزُ عَنِ الشُّبُهَاتِ

وَالْمَكْرُوهَاتِ فِي التِّجَارَاتِ وَكَذٰلِكَ يَجِبُ فِي سَائِرِ الْمُعَامَلَاتِ

وَالْحِرَفِ. وَكُلُّ مَنِ اشْتَغَلَ بِشَيْءٍ مِنْهَا يُفْتَرَضُ عَلَيْهِ عِلْمُ التَّحَرُّزِ

عَنِ الْحَرَامِ فِيهِ، وَكَذٰلِكَ يُفْتَرَضُ عَلَيْهِ عِلْمُ أَحْوَالِ الْقَلْبِ مِنَ

التَّوَكُّلِ وَالْإِنَابَةِ وَالْخَشْيَةِ وَالرِّضَا فَإِنَّهُ وَاقِعٌ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ

وَشَرَفُ الْعِلْمِ لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ إِذْ هُوَ الْمُخْتَصُّ بِالْإِنْسَانِيَّةِ لِأَنَّ

جَمِيعَ الْخِصَالِ سِوَى الْعِلْمِ يَشْتَرِكُ فِيهَا الْإِنْسَانُ وَسَائِرُ

الْحَيَوَانَاتِ كَالشَّجَاعَةِ وَالْجُرْأَةِ وَالْقُوَّةِ وَالْجُودِ وَالشَّفَقَةِ

وَغَيْرِهَا سِوَى الْعِلْمِ، وَبِهِ أَظْهَرَ اللّٰهُ تَعَالَى فَضْلَ آدَمَ عَلَيْهِ

السَّلَامُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَأَمَرَهُمْ بِالسُّجُودِ لَهُ. وَإِنَّمَا شَرَفُ الْعِلْمِ

لِكَوْنِهِ وَسِيلَةً إِلَى التَّقْوَى الَّتِي يَسْتَحِقُّ الْكَرَامَةَ عِنْدَ اللّٰهِ

تَعَالَى وَالسَّعَادَةَ الْأَبَدِيَّةَ كَمَا قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ

اللّٰهِ رَحْمَةُ اللّٰهِ عَلَيْهِ:

تَعَلَّمْ فَإِنَّ الْعِلْمَ زَيْنٌ لِأَهْلِهِ ... وَفَضْلٌ وَعُنْوَانٌ لِكُلِّ الْمَحَامِدِ

وَكُنْ مُسْتَفِيدًا كُلَّ يَوْمٍ زِيَادَةً ... مِنَ الْعِلْمِ وَاسْبَحْ فِي بُحُورِ الْفَوَائِدِ

تَفَقَّهْ فَإِنَّ الْفِقْهَ أَفْضَلُ قَائِدٍ ... إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوٰى وَأَعْدَلُ قَاصِدِ

هُوَ الْعِلْمُ الْهَادِي إِلَى سُنَنِ الْهُدٰى ... هُوَ الْحِصْنُ يُنْجِي مِنْ جَمِيعِ الشَّدَائِدِ

فَإِنَّ فَقِيهًا وَاحِدًا مُتَوَرِّعًا ... أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدِ

وَكَذٰلِكَ فِي سَائِرِ الْأَخْلَاقِ نَحْوُ الْجُودِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَالْجُرْأَةِ وَالتَّكَبُّرِ وَالتَّوَاضُعِ وَالْعِفَّةِ وَالْإِسْرَافِ وَالتَّقْصِيرِ وَغَيْرِهَا فَإِنَّ الْكِبْرَ وَالْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْإِسْرَافَ حَرَامٌ. وَلَا يُمْكِنُ التَّحَرُّزُ عَنْهَا إِلَّا بِعِلْمِهَا وَعِلْمِ مَا يُضَادُّهَا فَيُفْتَرَضُ عَلٰى كُلِّ إِنْسَانٍ عِلْمُهَا. وَقَدْ صَنَّفَ السَّيِّدُ الْإِمَامُ الْأَجَلُّ الشَّهِيدُ نَاصِرُ الدِّينِ أَبُو الْقَاسِمِ كِتَابًا فِي الْأَخْلَاقِ وَنِعْمَ مَا صَنَّفَ. فَيَجِبُ عَلٰى كُلِّ مُسْلِمٍ حِفْظُهَا وَأَمَّا حِفْظُ مَا يَقَعُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ فَفَرْضٌ عَلٰى سَبِيلِ الْكِفَايَةِ

إِذَا قَامَ بِهِ الْبَعْضُ فِي الْبَلْدَةِ سَقَطَ عَنِ الْبَاقِينَ. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي
الْبَلْدَةِ مَنْ يَقُومُ بِهِ اشْتَرَكُوا جَمِيعًا فِي الْمَأْثَمِ، فَيَجِبُ عَلَى الْإِمَامِ
أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِذَلِكَ وَيُجْبِرَ أَهْلَ الْبَلْدَةِ عَلَى ذَلِكَ. فَقِيلَ بِأَنَّ عِلْمَ مَا
يَقَعُ عَلَى نَفْسِهِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ بِمَنْزِلَةِ الطَّعَامِ لَا بُدَّ مِنْ كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ، وَعِلْمَ مَا يَقَعُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ بِمَنْزِلَةِ الدَّوَاءِ
يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ، وَعِلْمُ النُّجُومِ بِمَنْزِلَةِ الْمَرَضِ
فَتَعَلُّمُهُ حَرَامٌ لِأَنَّهُ يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ. وَالْهَرَبُ مِنْ قَضَاءِ اللهِ
تَعَالَى وَقَدَرِهِ غَيْرُ مُمْكِنٍ فَيَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَشْتَغِلَ فِي جَمِيعِ
أَوْقَاتِهِ بِذِكْرِ اللهِ تَعَالَى وَالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ
وَالصَّدَقَاتِ الدَّافِعَةِ لِلْبَلَاءِ، وَيَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لِيَصُونَهُ اللهُ تَعَالَى عَنِ الْبَلَاءِ وَالْآفَاتِ،
فَإِنَّ مَنْ رُزِقَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ. فَإِنْ كَانَ الْبَلَاءُ مُقَدَّرًا

يُصِيبُهُ لَا مَحَالَةَ لَكِنْ يُيَسِّرُهُ اللهُ عَلَيْهِ وَيَرْزُقُهُ الصَّبْرَ بِبَرَكَةِ
الدُّعَاءِ، اَللّٰهُمَّ اِلَّا اِذَا تَعَلَّمَ مِنَ النُّجُومِ قَدْرَ مَا يُعْرَفُ بِهِ الْقِبْلَةُ
وَاَوْقَاتُ الصَّلَاةِ فَيَجُوزُ ذٰلِكَ. وَاَمَّا تَعَلُّمُ عِلْمِ الطِّبِّ فَيَجُوزُ لِاَنَّهُ
سَبَبٌ مِنَ الْاَسْبَابِ فَيَجُوزُ تَعَلُّمُهُ كَسَائِرِ الْاَسْبَابِ، وَقَدْ
تَدَاوَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. وَقَدْ حُكِيَ عَنِ الشَّافِعِيِّ
رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ اَنَّهُ قَالَ: اَلْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمُ الْفِقْهِ لِلْاَدْيَانِ
وَعِلْمُ الطِّبِّ لِلْاَبْدَانِ، وَمَا وَرَاءَ ذٰلِكَ بُلْغَةُ مَجْلِسٍ وَاَمَّا تَفْسِيرُ
الْعِلْمِ فَهُوَ صِفَةٌ يَتَجَلّٰى بِهَا لِمَنْ قَامَتْ هِيَ بِهِ الْمَذْكُورُ
وَالْفِقْهُ مَعْرِفَةُ دَقَائِقِ الْعِلْمِ مَعَ نَوْعِ عِلَاجٍ قَالَ اَبُو حَنِيفَةَ
رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ: اَلْفِقْهُ مَعْرِفَةُ النَّفْسِ مَالَهَا وَمَا عَلَيْهَا، وَقَالَ:
مَا الْعِلْمُ اِلَّا الْعَمَلُ بِهِ وَالْعَمَلُ بِهِ تَرْكُ الْعَاجِلِ لِلْآجِلِ. فَيَنْبَغِي
لِلْاِنْسَانِ اَنْ لَا يَغْفُلَ عَنْ نَفْسِهِ وَمَا يَنْفَعُهَا وَمَا يَضُرُّهَا فِي

أُولَاهَا وَأُخْرَاهَا فَيَسْتَجْلِبَ مَا يَنْفَعُهَا وَيَجْتَنِبَ مَا يَضُرُّهَا
دنيايا ؛ اخيرة يا ؛ فيستجلب ما ينفعها ؛ مكاه ؛ ميسر يكان ماتسها ؛ ؛ مسجاهوي ؛ مسباهاب كاه
كَيْلَا يَكُونَ عَقْلُهُ وَعِلْمُهُ حُجَّةً عَلَيْهِ فَيَزْدَادَ عُقُوبَةً. نَعُوذُ
سوفايا اد ؛ اكاليا ؛ ؛ مجاديي ؛ برتامياه ؛ سيكيان ؛ ممهمه
بِاللّٰهِ مِنْ سَخَطِهِ وَعِقَابِهِ. وَقَدْ وَرَدَ فِي مَنَاقِبِ الْعِلْمِ وَفَضَائِلِهِ
مهركايا ؛ سيكيا بالله ؛ سافغاي ؛ اكو عيا
آيَاتٌ وَأَخْبَارٌ صَحِيحَةٌ مَشْهُورَةٌ لَمْ نَشْتَغِلْ بِذِكْرِهَا
حدث ؛ سيبوك ؛ فاكيتا
كَيْلَا يَطُولَ الْكِتَابُ.
سوفايا ؛ فاستماع

فَصْلٌ فِي النِّيَّةِ حَالَ التَّعَلُّمِ ثُمَّ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ النِّيَّةِ فِي زَمَانِ
كتاكا برلاجماه ؛ وجب الي في
تَعَلُّمِ الْعِلْمِ. إِذِ النِّيَّةُ هِيَ الْأَصْلُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ
كانا ؛ اسباليا ؛ كادان ؛ حدغيابني
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ حَدِيثٌ صَحِيحٌ. وَعَنْ
رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم كَمْ مِنْ عَمَلٍ يُتَصَوَّرُ بِصُورَةِ أَعْمَالِ الْآخِرَةِ ثُمَّ
بابايا ؛ برينتوك ؛ بنتوكيا ؛ اصاليا
يَصِيرُ مِنْ أَعْمَالِ الدُّنْيَا بِسُوءِ النِّيَّةِ. وَيَنْبَغِي أَنْ يَنْوِيَ الْمُتَعَلِّمُ
مجاديي ؛ سباب جلك ؛ سهاروسيا ؛ برنيا ؛ بلاجماه
بِطَلَبِ الْعِلْمِ رِضَا اللّٰهِ تَعَالَى وَالدَّارَ الْآخِرَةَ وَإِزَالَةَ الْجَهْلِ عَنْ
منجاري كهيد وفاي ؛ نياه او نتوك معهيلوكاه
نَفْسِهِ وَعَنْ سَائِرِ الْجُهَّالِ وَإِحْيَاءَ الدِّينِ وَإِبْقَاءَ الْإِسْلَامِ
عن ؛ سوفا ؛ بوجوه او نتوك معهيلوكاه
منتاوكاه